بآياته تعالى الى معرفته هو التبديل . وهل الميل عنها الى غيرها الا معارضة للصحيح بالعليل . قال تعالى (سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ماجاءته فان الله شديد العقاب) . وقال تعالى (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ؟) وقال تعالى (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة) فليحذر العبد أن يبدل هذه النعمة فلا تعود اليه أبدا . وأن يقلب فؤاده و بصره لعدم ايمانه بها أول مرة فلا يرجى له رشداً(١) .

﴿ و بعد ﴾ فانه لايخفى اتساع قول الناظرين فى علم الكلام . حتى صار هو العلم الذى لاتدور على سواه رحا الجدال والخصام . قد اختلفت فيه أنظار الناظرين حتى صاروا فرقا يترامون بالأباطيل . وتحزب الناس فيه أحزابا يسل بعضهم على بعض سيوف الأقاويل . يضلل بعضهم بعضا . و يتقد صدر كل على مقابليه غيظا و بغضا .

وإنى لما وقفت على ماصدر فى الأسفار من الأقوال . وما اختطفته أسنة الأقلام من رؤس مسائل الجدال . وما خلد فى بطون الأسفار فى اختلافات طائفتى الاشعرية والاعتزال . وسائر الطوائف ممن لهم صولة فى حومة ذلك المجال . رأيت فيها مباحث مظلمة الأرجا . ينفر عنها الكتاب والسنة وأفهام ذوى الحجا . ومنها ماهو منير الظاهر . لكنه قداستخرج منه مايوحش الناظر . وجعل ذلك المستنبط مذهبا لمن استخرج من قوله ليس له عنه مهرب . ورمى بشناعته مع تصريح الكل بان لازم المذهب ليس بمذهب . و بنى على ذلك التفسيق والتكفير من يتسارع اليهما بالتأويل ولا يبالى بانهدام ماأسسه من أنهما لا يكونان الا عن أدلة قطعية . فتراهم قد ضللوا خصمهم بشبه ظنية أو وهمية . وترى مقابلهم ان تحاشا أن يرميهم بالقول الشنيع . يرميهم بالابتداع ويضيف اليهم كل قول فظيع . فلم تزل قلة الانصاف بين الطوائف قاطعة لحبال الاتصال والتناصح فى الدين الذى هو الوصلة النافعة انما صارت

(١) وفى نسخة رشد

قبول البشرى

١٣٤٩

بالتيسير للسيرى

تأليف

السيد الامام المجتهد المطلق مؤلف (إيثار الحق على الخلق)
محمد بن ابراهيم الوزير الحسنى اليمنى الصنعانى المتوفى
فى ٢٧ المحرم سنة ٨٤٠ أربعين وثمانمائة للهجرة
عن خمس وستين سنة إلا خمسة أشهر
رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

(من شعر المؤلف رحمه الله تعالى)

دين الاله من الضلال حنيفُ ٭ ومن الفواحش والفسوق نظيفُ
فاعرف جلال الله واحذر منه لا ٭ يغرورك أنك فى الجدال ظريف
كم من ثقيل فى موازين المرا ٭ ميزانه يوم الحساب خفيف

طبع بالقاهرة على نفقة بعض علماء آل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
فى سنة ١٣٤٩ هجرية

مطبعة أنصار السنة
محمدية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)